صبح الأعشى في صناعة الإنشا

تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا ﷲ عليكم سلطانا مبينا) وقال تعالى (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من اﷲ في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة) وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتحذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن اﷲ لا يهدي القوم الظالمين) .

وقد انتهى إلى أمير المؤمنين أن أناسا لا رأي لهم ولا روية يستعينون بأهل الذمة في أفعالهم ويتخذونهم بطانة من دون المسلمين ويسلطونهم على الرعية فيعسفونهم ويبسطون أيديهم إلى ظلمهم وغشهم والعدوان عليهم فأعظم أمير المؤمنين ذلك وأنكره وأكبره وتبرأ منه وأحب التقرب إلى اﷲ تعالى بحسمه والنهي عنه ورأى أن يكتب إلى عماله على الكور والأمصار وولاة الثغور والأجناد في ترك استعمالهم لأهل الذمة في شيء من أعمالهم وأمورهم والإشراك لهم في أماناتهم وما قلدهم أمير المؤمنين واستحفظهم إياه إذ جعل في المسلمين الثقة في الدين والأمانة على إخوانهم المؤمنين وحسن الرعاية لما استرعاهم والكفاية لما استكفوا والقيام بما حملوا بما أغنى عن الإستعانة بأحد من المشركين باﷲ المكذبين برسله الجاحدين لآياته الجاعلين معه إلها آخر ولا إله إلا هو وحده لا شريك له ورجا أمير المؤمنين بما ألهمه اﷲ من ذلك وقذف في قلبه جزيل الثواب وكريم المآب واﷲ يعين أمير المؤمنين على نيته على تعزيز الإسلام وأهله وإذلال الشرك وحزبه .

فلتعلم هذا من رأي أمير المؤمنين ولا تستعن بأحد من المشركين وأنزل